في تعريف الروح والقلب والنفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه كلمات للشيخ الاكمل افادها في شرح المشارق واردة في تعريف الروح والقلب والنفس نقلتها ههنا بعباراتها مع تعيين محالها تسهيلا لامثالي من المبتدئين وتيسيرا للضعفاء الطالبين قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه الحديث اعلم ان الكلام في الروح كثير فمنهم من ذهب الى انه عرض لانه لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية للزم ان يكون للروح روح اخر وهو فاسد ومنهم من ذهب الى انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحيوة القائمة بالجسم الحيواني وانه حامل للصفات المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد وهو الجزء الذي لا يتجزى لصغره لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وحده والمعاني الخارقة للمعقول عن مثل ذلك مستحيل ومنهم من ذهب الى انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره من البدن وهو خيال ومنهم من ذهب الى انه جسم لطيف في البدن سار فيه سريان ماء الورد فيه وعليه اعتمد عامة المتكلمين من اهل السنة وزعم الغزالي انه محدث قائم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه وليس متصلا به ولا منفصلا عنه وذلك لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات واعترض عليه بانه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري جل جلاله لانه اذا كان مجردا فشارك الباري في التجرد وامتاز عنه بغيره والتركب على الله تعالى محال لكونه من امارات الحدوث وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله تعالى قل الروح من امر ربي واذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد قال

جوهر

الروح الانساني وهو النفس الناطقة عند اكثر المتكلمين جسم لطيف سار في البدن حال فيه والروح الحيواني محله القلب فانه يجذب اليه لطيف الدم فيجعله بحرارته بخارا فيجانسه الاسمي المسمى بالروح عند الاطباء ثم انه يسري من القلب بتوسط الشرايين الى جميع البدن والروح عند الحكماء مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف بواسطة تعلقه بالروح الحيواني وهو عنده ليس بجسم ولا متعلق بالجسم تعلق الحلول فيه ورد على بعض الاطباء ذهب الى ان الروح الحيواني هو الدم كذا في حاشية البيضاوي للكرماني شيخ زاده في نفسه حوالي... ومما يجدون الا انفسهم الا انه

منه

وقد قال انه جوهر محدث والجواب عن الاول ان الشيء يجوز ان يخلو عن الضدين اذا كان كل واحد منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط لا محالة كما يقال في الجماد انه لا عالم ولا جاهل لان الشرط المصحح لقيام العلم وضده بالجسم هو الحيوة وقد انتفت في الجماد وكذلك شرط الدخول والخروج والاتصال والانفصال هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك ومن الثاني ان الاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب لانها في السلب ومن الثالث ان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر عن الله بلا واسطة غير الامر بعالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق قال الله تعالى الا له الخلق والامر فاذا لا مشاحة في ذلك وقال الشيخ قدس سره عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه البصر قيل في الحديث دليل على ان الروح اجسام لطيفة متخللة في البدن تذهب الحيوة من الجسد بذهابها وليس بعرض فان العرض مما لا يقبض وعلى ان الموت ليس باعدام تام وانما هو انتقال وتغير حال والمعدوم هو الجسد دون الروح وقال الشيخ قدس سره عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين اعلم ان القلب هو العضو الصنوبري المعروف بالتسمية وهو عضو رئيس معدن القوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب من الحس والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يعطيه فيه الحيوة ثم قال في شرح ذلك الحديث وقد عرفت ان القلب مصدر القوة الحيوانية التي يعطي ما يعطيه الروح الحيواني فيه الحيوة فاذا فسد فسد الجسد كله اما بحسب البدن ظاهرا فلانه مبدأ حياته واما بحسب الصفات فلان القلب له

قال الشيخ قدس سره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم بقلب وصف تقابل غيب الروح وهو بتة وهو المسمى بالقلب اخص الذي يجلس بتوسطه من الصفات والاسما ويخبر بها ما نزل عندها فيه حكم ولا مدخل فيه بهذا الاعتبار فخص بالنظر اليه

منه